



## انتخابات الرئاسة الإيرانية في سياق إقليمي

التقييم : جيد جداً

2008/12/14

قبل حوالي سبعة أشهر من انعقادها، بدأت الانتخابات الرئاسية الإيرانية العاشرة تأخذ حيزاً في الإعلام الدولي، هذه الانتخابات التي من المقرر أن تعقد في شهر حزيران 2009 ستكون إحدى أهم المحطات التي يجب التوقف عندها عند تقييم سياقات التطورات السياسية ليس فقط في إيران بل وفي منطقة الشرق الأوسط ككل.

الانتخابات التي أخذت حيزاً من الجدول الداخلي الإيراني بدأت كذلك تصدر ذلك الجدول إلى خارج الحدود. فالإدارة الأميركية الجديدة التي ستبدأ عملها في كانون الثاني 2009 تفضل وحسب تقييمات مقربين أن ترجئ التعامل مع الملف الإيراني بشكل جدي إلى ما بعد الانتخابات الرئاسية القادمة الإيرانية، كما أنها تفكر عملياً في التقليل من حدة العداء والتصريحات التي تصدر من جهتها حتى لا تستغل هذه التصريحات من المرشحين لا سيما أولئك الذي يرون في أن العداء لأميركا هو جزء مهم من الأجندة والدعاية الانتخابية، تلك الدعاية التي تساعد في حشد مزيد من المؤيدين وبالتالي الفوز في الانتخابات.

وبشكل عام لم تكف تخلص انتخابات برلمانية إيرانية أو رئاسية من حضور الملف الأميركي فيها، حتى أصبح جزءاً حاضراً في العملية الانتخابية، وكان يساعد في ذلك التصريحات التي تصدر من مسؤولين أميركيين حول الانتخابات، وضرورة أن تكون ديمقراطية، أو أحياناً التشكيك في ديمقراطية الانتخابات.. إلى غير ذلك.

اليوم في إيران تتردد أسماء كمرشحين للانتخابات الرئاسية المقبلة، فرئيس مجلس الشورى السابق مهدي كروبي أعلن عزمه الترشح، كما عبر رئيس بلدية طهران محمد قاليباف عن نيته الترشح. هناك كولسات سياسية ضمن الإطار الإصلاحي وضمن المحافظين التقليديين وكذلك ضمن دائرة المحافظين الجدد الذين يعدون قريبين من الرئيس محمود احمدي نجاد. السمة العامة لتلك الكولسات أنها تعكس اختلافاً شديداً حول من هو الأنسب لإيران في المرحلة المقبلة؛ الأنسب في سياق علاقات إيران مع جوارها لا سيما العربي وكذلك في سياق علاقاتها مع أوروبا والولايات المتحدة. هناك حديث عن ضرورة عودة الرئيس السابق محمد خاتمي، لكنه بادر إلى تحديد شرطين الأول حصول نوع من التوافق المرتبط برغبة شعبية لمجيئه، والثاني هو أن يمتلك الأدوات السياسية والصلاحيات التي تعينه في تطبيق برنامجه، الأمر الذي يبدو من الصعب الحصول عليه.

الأمر المهم الذي يتردد لدى بعض المراقبين في طهران هو لماذا يتحمل الرئيس السابق -إذا ما قبل الترشح- تبعات عدم نجاح إدارة الرئيس محمود احمدي نجاد للاقتصاد والسياسة الخارجية؟ مثل هذا الأمر ينقل النقاش إلى صعيد آخر يتعلق بالشخصية المستعدة لان تضحي في سبيل معالجة بعض الإخفاقات التي يرى الإيرانيون أنها حدثت منذ عام 2005. في ظل ذلك يتم الحديث الآن عن رئيس الوزراء السابق مير حسين موسوي الذي شغل رئيساً للوزراء خلال الحرب مع العراق كبديل لخاتمي، ولكنه بديل يتوافق عليه الاصلاحيون، الأمر الذي لا يبدو أنه سيتحقق. أحد أهم الأسماء التي بدأت تتردد هو حسن روحاني الذي كان يقود ملف التفاوض مع الاتحاد الأوروبي حول الملف النووي الإيراني في ظل رئاسة الرئيس السابق محمد خاتمي. قائمة أسماء المرشحين مفتوحة، فهناك حديث عن وزير الخارجية السابق علي ولايتي، لكن الأهم في هذا السياق هو أن الرئيس الحالي يفكر جدياً بخوض الانتخابات، وهو الأمر الذي يبدو أنه يناقش بين دوائر المحافظين التقليديين والجدد أملاً في الحصول إلى توافق حوله أو حول شخصية أخرى.

النقاش الداخلي هذا لا يبدو بعيداً عن المشهد الإقليمي المأزوم، فهناك حالة من الترقب العامة في الإقليم، وهي مرتبطة بالتفكير السائد بأن أي تغيير داخلي إيران سيلقي بظلاله على علاقات إيران الإقليمية، وخاصة في ظل حالة الفوبيا مما يسمى الدور الإيراني في الشرق الأوسط.

[mahjoob.zweiri@alghad.jo](mailto:mahjoob.zweiri@alghad.jo)

محجوب الزويري